الإساءة اللفظية إلى الزوجات وآثارها على العلاقة الزوجية وعلى الأبناء

دراسة وصفية مطبقة على مراجعات مراكز الرعاية الصحية الأولية في الرياض

الباحثة:

د. منيرة بنت مهنا السبيعي

جامعة الملك سعود بالرياض

ملخصّ الدراسة

دراسة وصفية، بعنوان (الإساءة اللفظية للزوجات في المجتمع السعودي)، استخدمت منهج المسح الاجتماعي، عن طريق العينة العشوائية البسيطة، تم تطبيقها ميدانياً على عينة من مُراجعات مراكز الرعاية الصحية الأولية في مدينة الرياض (ن=٣٨٥)، عن طريق استخدام استمارة البيانات الأولية، ومقياس خاص بالإساءة اللفظية قامت الباحثة بإعداده حسب أغراض الدراسة.

هدفت هذه الدراسة إلى التعرف إلى مشكلة الإساءة اللفظية، وتحديد درجة انتشارها في عينة الدراسة، وتحديد التعبيرات اللفظية التي تُعد إساءة معاملة لفظية للزوجات، والخصائص الديموغرافية للزوجة المتعرضة لتلك الإساءة، والزوج موجه الإساءة، وشكل الاستجابة التي تتخذها الزوجة في حال تعرضها للإساءة اللفظية، إضافة إلى ذلك سعت الدراسة للوقوف على العوامل المؤدية لحدوث المشكلة، والآثار المترتبة عليها، من حيث أثرها على العلاقة الحميمة بين الزوجين، وآثار مُشاهدتها على الأبناء من وجهة نظر المبحوثات. ومن جهة أخرى هدفت الدراسة للتوصل إلى مقترحات وتوصيات خاصة بدور الخدمة الاجتماعية من منظور الممارسة العامة في التعامل مع مشكلة الإساءة اللفظية للزوجات في المجتمع السعودي، وذلك على ضوء نتائج الدراسة.

وخلصت الدراسة إلى أن ما نسبتهن (٧٢.٧%) من مفردات عينة الدراسة وعددهن (٢٨٠) قد تعرضن للإساءة اللفظية من أزواجهن.

وحول أبرز أشكال الإساءة اللفظية الموجهة للزوجة من قِبل زوجها بيّنت الدراسة أن الصراخ ورفع الصوت والتذمُّر من الزوجة هما الأبرز، أما عن الخصائص الديموغرافية وعلاقتها بحدوث الإساءة اللفظية، أوضحت الدراسة أن نسبة حدوث الإساءة اللفظية للزوجة تقل في حال وجود صلة قرابة بين الزوجين، وفي حال وجود أبناء، وأن آثارها على العلاقة الحميمة بين الزوجين تقل كلما كان الزوج متعلم، كما ويلعب عنصر عمل الزوجة ووجود دخل مادي خاص بها دوراً كبيراً في التقليل من أسباب حدوث الإساءة اللفظية لها، وقدرتها على اتخاذ استجابة معينة تجاه الإساءة اللفظية الموجهة لها، كذلك يؤثر عمل الزوج وتعليمه ودخله المادي إيجاباً في التقليل من حجم حدوث المشكلة.

وعن أسباب حدوث الإساءة اللفظية للزوجة خلصت الدراسة إلى أن عصبية الزوج واعتياده على توجيه الإساءة اللفظية لزوجته هما أبرز مُسبِّبان لحدوث الإساءة اللفظية للزوجة. أما عن أهم أشكال الاستجابة التي تتخذها الزوجة في حال تعرضها للإساءة اللفظية فقد جاءت المبادرة للتقرب من الزوج والاعتذار منه لإنهاء الخلاف ونسيان الأمر، والصمت وعدم القيام بأي ردة الفعل، تجاه الإساءة لفظية كأبرز أشكال الاستجابات حدوثاً بين المبحوثات.

وفيما يختص بتأثير الإساءة اللفظية على العلاقة الحميمة بين الزوجين، خلصت الدراسة إلى أنها تترك أثر سيئ على نفسية الزوجة يتمثل في النفور العاطفي من الزوج، أو مُسايرته عاطفياً لكي تستمر الحياة الزوجية، كذلك إمكانية تعرّض الزوجة لفتور جنسي كرد فعل لما يحدث لها من إساءة. وأخيراً، بيّنت الدراسة أن لمشاهدة الإساءة اللفظية الموجهة للزوجة أثر سيئ على نفسية أبنائها، إذ يصبحون أكثر عرضةٌ للعصبية والتوتر، كما يمكن أن يتجهوا لتقليد آبائهم فيما يتلفظون به من ألفاظ بذيئة.

المقدمة:

تعاني معظم النساء في العالم من العنف الأسري، وتُشير المعلومات التي جمعها المكتب الإحصائي للأمم المتحدة إلى أن امرأة واحدة من أصل أربع نساء في البلدان الصناعية قد تعرضت للضرب على يد شريك حياتها. (قاروني، ٢٠٠٥: ١). وفي ظل تعدد أنواع العنف ضد المرأة واختلاف مصدره أو الشخص الممارس له، تقوم هذه الدراسة بتسليط الضوء على نمط واحد من أنماط العنف وهو الإساءة اللفظية للزوجات في المجتمع السعودي، ذلك النوع المبهم من بين أنماط الإساءات الموجهة للمرأة حيث لا يتم التبليغ عنه في الغالب بسبب عدم وجود آثار ملموسة له، أو بسبب عدم الشعور بأهميته، وبأنه يستلزم التدخل والمعالجة حتى لا يستفحل ويتحول إلى أشكال أخرى من العنف كالبدني أو الجنسي وغيرها. وتذكر Toomey(٢٠٠٩) في هذا السياق بأن النساء كعضوات في الجنس الأضعف قد عانين من العنف بأنماطه المختلفة والموجه لهن من الجنس الأقوى (الذكور)، خاصة الإساءة اللفظية verbal abuse تلك التي لا توجد مطالبات واحتجاجات كافية لمواجهتها، لأنها لا تترك جروحاً مرئية أو ندبات وعلامات يمكن رؤيتها، إذ يمكن إخفائها أو إنكارها في لحظة، كذلك لا توجد قوانين رادعة تجرّم مرتكبي هذه الإساءة وتدينهم قانونياً، وتؤكد على أن آثار الإساءة اللفظية على الضحية ليست خفية بل واضحة ويمكن ملاحظتها والشعور بها على وجوه النساء المساء إليهن دون أن ينطقن بكلمة، وأن التظاهر بعدم ملاحظتها وإنكارها ليس إلا مُعززاً للإساءة، بل أنه يمكن أن يحولها إلى نمط آخر من الإساءة وهو self abuse أو إيذاء الذات كرد فعل لعدم معالجة الأمر.

ومن جانب آخر فإن هذه الدراسة تمثل محاولة لسد العجز الحاصل في موضوع الإساءة اللفظية للزوجات، إذ لا يوجد – حسب علم الباحثة – دراسة مفردة بشكل خاص لهذا الموضوع في المجتمع السعودي خاصة، والمجتمع العربي بشكل عام، كما تشكل الدراسة إضافة للأدبيات التي تُعنى بموضوع العنف ضد المرأة بجميع أنماطه المختلفة، إذ لاحظت الباحثة — في حدود بحثها – أن معظم الدراسات التي تم القيام بها قد درست الإساءة اللفظية ضمن الإساءة النفسية، وقد يرتبط النوعان من حيث احتمالية حدوث آثار نفسية ناتجة عن الإساءة اللفظية، ولكن ليس بالضرورة أن تكون كل إساءة نفسية هي إساءة لفظية في ذات الوقت، وكمثال على ذلك فإن هجر الزوج لزوجته، أو تجاهله لوجودها وتهميشه لها يُعد إساءة نفسية لها، ولكنه لا يمت للإساءة اللفظية بأية صلة، إذ لا يستخدم فيه ألفاظ موجهة نحو الضحية أو كلمات مُهينة لها، وعليه فإن هنالك أهمية بارزة وملحة لدراسة هذا النوع من الإساءة بشكل مستقل ومتعمق.

ومن منطلق ما أشارت إليه بعض الدراسات من تنامي وازدياد مؤشر العنف ضد المرأة في أنحاء العالم أجمع، نجد أن الظاهرة لا تزال في حاجة إلى المزيد من البحث والدراسة والتنقيب، خاصة في ظل عدم وجود دراسة مخصصة لنمط الإساءة اللفظية الموجهة للمرأة، ويزيد من أهميتها ما لهذا النمط من خصوصية تُشكل صعوبة في إثباته أو التظلّم بسببه، كذلك ما يمكن أن ينتج عنه من تحول وتطور إلى نوع آخر من الإساءات المختلفة، إضافة إلى آثاره على المحيطين بالزوجة من أفراد الأسرة. من هنا رأت الباحثة أهمية إفراد دراسة خاصة بهذا النمط يتم من خلالها التعرف على مفهوم الإساءة اللفظية ضد الزوجة، وحجم هذه المشكلة ونسبة انتشارها، وآثار مشاهدة هذه الإساءة على الأبناء، بهدف الوصول إلى نتائج علمية يمكن من خلالها رسم توصيات ومقترحات تسهم في التقليل من حجم المشكلة أو تكون على أقل التقديرات نواة تقام عليها المزيد من الدراسات الخاصة بهذا الموضوع في سبيل الوصول لحلول مناسبة للمشكلة.

مشكلة الدراسة:

يشغل موضوع العنف داخل الأسرة – لاسيما الإساءة إلى الزوجة – جانباً كبيراً من اهتمام العلماء في إطار العلوم الاجتماعية، وذلك لما لهذه الإساءة من تأثير على الصحة النفسية والجسمية للزوجة، وبالتالي على الصحة النفسية للأسرة ككل. وقد بدأ الاهتمام بدراسة الإساءة إلى المرأة من سنة ١٩٦٠ – ١٩٧٠، حيث بدأ الباحثون في مجال قضايا المرأة بدراسة ظاهرة الإساءة إلى الزوجة وأشكالها والآثار المترتبة عليها، ومدى انتشارها وعلاقتها بالمتغيرات النفسية والاجتماعية الأخرى، كما بدأ اهتمام مهن أخرى بالإساءة إلى الزوجة مثل: الشرطة، طب الطوارئ، المعالجين النفسيين، والأخصائيين الاجتماعيين، وذلك لوضع البرامج العلاجية الملائمة لتتخطى الزوجات آثار الإساءة. (حسن، ٢٠٠٣: ١٣).

وعلى المستوى المحلي فقد جد الباحثون في دراسة مشكلة العنف ضد المرأة في المجتمع السعودي، حيث سجلت بعض أنماط العنف درجات عالية في انتشارها، وبينت بعض الدراسات مثل دراسة الفايز (٢٠٠٦) أن الزوج هو أكثر من يمارس العنف ضد المرأة في مجتمع الدراسة، كذلك بينت دراسة (الخطيب، ٢٠٠٥) أن العنف الموجه من الزوج كان الأكثر بين المترددات على المركز الخيري للإرشاد الاجتماعي حيث طُبقت الدراسة، بينما أشارت دراسات أخرى ومنها Usta, J., Farver, J.A.M., & Pashayan, N.(٢٠٠٦) أن نمط الإساءة اللفظية تجاه المرأة قد احتل المرتبة الأولى بين أنماط الإساءات الأخرى من حيث كثرة تعرض النساء له. وعلى الرغم من التوسع في دراسة مشكلة العنف ضد المرأة إلا أنه لا توجد – على حد علم الباحثة – دراسة مفردة مخصصة للإساءة اللفظية للزوجات كأحد أنماط العنف الموجه إليها، ومن هذا المنطلق يستلزم القيام بدراسات تتعرف على المشكلة وتحدد حجمها بدقة من أجل وضع آليات وحلول عملية لها، إذ أن الدراسات في هذا المجال لا تزال محدودة وشاملة لكل الأنماط، كذلك المعلومات والبيانات والإحصاءات لا تزال قاصرة عن رصد الحجم الحقيقي للظاهرة، ونظراً لقلة البحوث والدراسات حول ظاهرة العنف ضد المرأة، وتشعب أنماط العنف وتعددها وتداخلها، وعدم وجود دراسة خاصة بنمط الإساءة اللفظية ضد الزوجة فسوف تقوم الباحثة بإفراد هذه الدراسة لنوع واحد من أنواع الإساءات وهو الإساءة اللفظية الموجهة للزوجات من قِبل الأزواج، للتعرف عن قرب على نمط الإساءة اللفظية ودرجة انتشارها، والأسباب والعوامل المؤدية إلى حدوثها، كذلك لتلمّس الآثار المترتبة عليها، لما قد يكون لها من آثار سلبية على نفسية الزوجة وثقتها بذاتها وإقدامها على الحياة، وما قد يترتب عليها من آثار اجتماعية سلبية قد تترك بصمتها على الأبناء، أو على العلاقة الزوجية. ولأهمية وجود المرأة في بيئة اجتماعية ونفسية صحية وخالية من الضغوط والممارسات العنيفة، وحفاظاً على كرامتها وإنسانيتها تقوم هذه الدراسة برصد ظاهرة الإساءة اللفظية التي تعرضت لها المرأة المتزوجة من قِبل الزوج وذلك في مجتمع الدراسة.

على ضوء ما سبق ذكره تحددت مشكلة الدراسة في الآتي:

" التعرف على مشكلة الإساءة اللفظية للزوجات في المجتمع السعودي، والعوامل المؤدية إليها، وأثرها على العلاقة الحميمية بين الزوجين، كذلك آثار مشاهدتها على الأبناء من وجهة نظر المبحوثة."

أهمية الدراسة:

تكمن أهمية الدراسة في أهمية المشكلة محل البحث وهي "الإساءة اللفظية للزوجات"، وإماطة اللثام عن الاهانات والألفاظ الجارحة والشتائم التي يوجهها بعض الأزواج لزوجاتهم، وتُلخص الباحثة أهمية الدراسة في النقاط التالية:

١- تبرز أهمية الدراسة في أنها سوف تكشف الغموض الذي يكتنف مشكلة الإساءة اللفظية للزوجات في مجتمع الدراسة، وتسهم في التعرف على المشكلة، وتحديد حجمها، وتوضيح الخصائص الديموغرافية للنساء المتعرضات للإساءة اللفظية، وبعض الخصائص الديموغرافية للرجال الممارسين لهذا النوع من العنف ضد الزوجات.

٢- تتضح أهمية هذه الدراسة في أنها تتناول ظاهرة الإساءة اللفظية للزوجات، والتي لا توجد إحصاءات رسمية عنها نظراً لعدم تقدم المتعرضة لها بالشكوى، وعدم وجود آثار مادية ملموسة لها، وبالتالي فإن إهمال دراسة هذا النمط وهو (الإساءة اللفظية) قد يسهم في زيادة التعتيم على المشكلة ويعيق محاولات تحديد حجمها بشكل علمي دقيق.

٣- تنبع أهمية الدراسة من سعيها إلى تحديد العوامل المؤدية لحدوث الإساءة اللفظية للزوجة، مما له الدور في الإسهام في تجنبها، خاصة وأن الدراسات السابقة بحثت العوامل والأسباب الخاصة بجميع أنماط العنف معاً، وقد تختلف أسباب كل نمط باختلاف نوعه، لذا تأتي أهمية هذه الدراسة من تركيزها على العوامل الخاصة بنمط الإساءة اللفظية تحديداً.

٤- سوف تساعد هذه الدراسة في تحديد الآثار التي تخلفها الإساءة اللفظية للزوجة على العلاقة الحميمية بين الزوجين، كذلك آثار مشاهدتها على سلوك الأبناء، إذ قد تختلف آثار كل نمط من أنماط العنف ضد المرأة بحسب نوعه، فتأتي هذه الدراسة لتركز على آثار الإساءة اللفظية تحديداً، وبشكل خاص مما من شأنه المساهمة في معالجتها والتصدي لها.

٥- أما من الناحية التطبيقية فإن الدراسة تحاول التوصل إلى آليات وتوصيات تُمكّن المسئولين والمتخصصين في هذا المجال، ومؤسسات التنشئة الاجتماعية في المجتمع من تقليص حجم المشكلة، وتنمية الوعي بمخاطر الآثار المترتبة على الإساءة اللفظية للزوجات، وذلك على ضوء ما ستخلص إليه الدراسة من نتائج.

أهداف الدراسة:

١- معرفة مدى انتشار الإساءة اللفظية في مجتمع الدراسة.

٢- التعرف على الخصائص الديموغرافية للزوجة المتعرضة للإساءة اللفظية.

٣- التعرف على الخصائص الديموغرافية للزوج الذي يمارس الإساءة اللفظية ضد الزوجة، وذلك من وجهة نظر عينة الدراسة.

٤- التعرف على الاستجابة التي تتخذها الزوجة في حال تعرضها للإساءة اللفظية.

٥- تحديد العوامل والأسباب المؤدية لحدوث الإساءة اللفظية الموجهة للزوجة.

٦- تحديد آثار الإساءة اللفظية الموجهة للزوجة على علاقتها الحميمة (الجنسية والعاطفية) مع زوجها.

٧- تحديد آثار مشاهدة الإساءة اللفظية الموجهة للزوجة على أبنائها، من ناحية مدى تقليدهم لنفس الألفاظ التي يسمعونها، واستخدامهم لها ضد الآخرين سواء داخل الأسرة أو خارجها.

تساؤلات الدراسة:

١- ما مدى انتشار الإساءة اللفظية للزوجة في مجتمع الدراسة؟

٢- ما الخصائص الديموغرافية للزوجة المتعرضة للإساءة اللفظية.

٣- ما الخصائص الديموغرافية للزوج موجه الإساءة اللفظية ضد الزوجة؟

٤- ما عوامل حدوث الإساءة اللفظية من وجهة نظر الزوجة؟

٥- ما شكل الاستجابة التي تتخذها المبحوثة في حال تعرضها للإساءة اللفظية؟

٦- ما تأثير الإساءة اللفظية الموجهة للزوجة على العلاقة الحميمة بينها وبين الزوج؟

٧- ما تأثير مشاهدة الإساءة اللفظية الموجهة للزوجة على أبنائها من ناحية تقليدهم للمُسيء واستخدامهم لنفس الألفاظ التي يسمعونها وتوجيهها للآخرين داخل الأسرة وخارجها؟

مفاهيم الدراسة:

مفهوم الإساءة:

"مصطلح شاع استخدامه في دراسات الأسرة في الآونة الأخيرة بحيث يستخدم مرادفاً لمصطلح العنف، ويقصد به أي فعل يقوم به أفراد الأسرة بقصد إيقاع الضرر بشخص آخر، والإساءة البدنية هي أول أشكال العنف والذي يتضمن صوراً كثيرة للإيذاء تبدأ بالضرب المبرح إلى القتل". (اليوسف، وآخرون، ٢٠٠٥: ١٢).

تعريف الإساءة إلى المرأة Woman abuse :

"هي أي إساءة يُقصد بها إيقاع الأذى أو الضرر النفسي أو الجنسي بالمرأة. ويتراوح هذا السلوك من الإساءة النفسية (الإهانة، تجاهل الحديث معها، التجهم في وجهها، السب بألفاظ بذيئة، التهديد.. الخ) إلى الإساءة الجسمية (ضرب الزوجة، دفعها بعنف، محاولة خنق الزوجة، أو محاولة حرقها.. الخ) الإساءة الجنسية (ممارسة العملية الجنسية مع الزوجة بعنف وبقوة، إجبار الزوجة على أوضاع جنسية لا تريحها، الامتناع عن ممارسة العملية الجنسية مع الزوجة..الخ)". (حسن، ٢٠٠٣ : ٨).

ويرى بعض الباحثين أن مفهوم الإساءة والعنف مترادفان إلا إنهما مستقلان حسب ما تراه (الصبان، ٢٠٠٩: ٣)، والتي تُعرف الإساءة (Abuse) بأنها صورة متنوعة من الإيذاء النفسي أو الجسدي أو الجنسي يمارسها طرف لإجبار طرف آخر على ارتكاب أو الامتناع عن أفعال معينة يترتب عليها الإضرار به ، في حين أن العنف (Violence) يقتصر على

الجوانب الجسدية في المقام الأول لذلك فإن الاعتداء الجسدي شرطاً ضرورياً لوصف هذا السلوك بالإساءة بالرغم أنه ليس كذلك حين يوصف السلوك بالإساءة، فقد ينتفي الاعتداء الجسدي ويُعد السلوك مسيئاً كما في حالة الإهمال أو الإهانة ، أي أن معظم حالات العنف تُعد إساءة في حين أن معظم حالات الإساءة لا تعد عنفاً.

مفهوم الإساءة اللفظية:

يُشير إليها (الرديعان، ٢٠٠٨: ٩٢ – ٩٣) بمسمى الإيذاء اللفظي، الذي يشمل: السب، والشتم، واللعن، والتوبيخ الشديد، والسخرية، والتنابز بالألقاب (إطلاق النعوت) بهدف التحقير، والتهديد، والوصم، ومن صور العنف اللفظي التي ربما كانت شائعة في المجتمع السعودي تهديد الزوج لزوجته بالطلاق أو الزواج بأخرى. ويصبح العنف اللفظي أكثر إيلاماً عندما يوجه للمرأة على مسمع من الآخرين.

التعريف الإجرائي للإساءة اللفظية:

مجموع إجابات أفراد العينة من النساء السعوديات المتزوجات على مقياس الإساءة اللفظية وشكل الإساءة التي تعرضن لها.

ويشتمل المقياس على ألفاظ الشتم، واللعن، والسب، والتوبيخ الشديد اللهجة، والنعت والتعيير بألقاب سيئة، والتهديد والإهانات باللفظ الجارح والصراخ ورفع الصوت، وتوجيه الكلمات البذيئة من قِبل الزوج لزوجته أو وصفها بأوصاف أو كلمات سيئة أو غير لائقة.

تعرف الباحثة الزوجة في هذه الدراسة إجرائياً بأنها:

هي المرأة السعودية المتزوجة، المراجعة لأحد مراكز الرعاية الصحية الأولية في مدينة الرياض، ربة المنزل غير العاملة أو الموظفة، والأمية أو المتعلمة الحاصلة على الابتدائية أو المتوسطة أو الثانوية أو ما فوقها من تعليم عالي، التي تمارس دورها الاجتماعي كزوجة وأم بجانب أدوارها الأخرى كموظفة أو ربة منزل أو طالبة.

الدراسات السابقة:

١– الدراسات العربية:

دراسة المنيع (٢٠١١)، بعنوان (دور مقترح من منظور الممارسة العامة في الخدمة الاجتماعية للتعامل مع مشكلة العنف ضد الزوجات).

دراسة وصفية اعتمدت منهج المسح الاجتماعي عن طريق العينة، والتي بلغ عددها (ن=١٠٠) من الزوجات السعوديات المعنفات، باستخدام الاستبيان كأداة للدراسة.

وتوصلت الدراسة إلى أن أبرز أسباب العنف الموجه للزوجات هو الأسباب الاقتصادية بنسبة ٦٠%، وأكثر أنماطه شيوعاً هو العنف النفسي بنسبة ٦٧%، كما أنه يترك آثر نفسية على الزوجات بنسبة ٦٨%. وعن الخصائص الديموغرافية أشارت الدراسة إلى أن العنف ضد الزوجة يقل لدى كبيرات السن، وأن وجود الأبناء لا يمنع حدوث العنف ضد الزوجة. وحول سكن الزوجين وعلاقته بحدوث العنف ضد الزوجة بيّنت الدراسة أن توجه الأسرة السعودية نحو نمط الأسرة النووية واستقلال الزوجين في سكن خاص بهما يُساعد في حدوث العنف للزوجة إذ لا رقيب على الزوج. أما عن دور الأخصائية الاجتماعية فهو لا يشمل التعامل مع الأنساق الأخرى المرتبطة بالزوجة المعنفة، والخدمات المقدمة للزوجة المعنّفة قليلة ولا تُغطي جوانب المشكلة التي تمر بها المبحوثة، وأن أغلب الحالات لا يتم متابعتهن من قِبل الأخصائية الاجتماعية.

دراسة القحطاني (٢٠١٠)، بعنوان (العنف ضد المرأة من وجهة نظر الرجل السعودي).

دراسة وصفية تحليلية اعتمدت على منهج المسح الاجتماعي، وطبقت على عينة (ن = ٤٠٠) من الرجال السعوديين بهدف التعرف على أهم أسباب وأشكال العنف ضد المرأة، والآثار السلبية المترتبة عليه.

وأظهرت الدراسة فيما يختص بالأسباب بأن الأسرة وأساليبها في التنشئة الاجتماعية غير السوية والتي تحض على التمييز ضد المرأة تأتي في المركز الأول بين الأسباب المؤدية لحدوث العنف ضد المرأة، يليها مؤسسات المجتمع وعدم قدرتها على المحافظة على حقوق المرأة، وتمكينها من الدفاع عن حقوقها، والحفاظ عليها من الاعتداء والعنف، بجانب سيطرة الذكور على مؤسسات المجتمع بما يضمن حماية مقترفي العنف ضد المرأة، ثم يأتي الترتيب الثالث السبب المتعلق بالثقافة المجتمعية السائدة، والتي تحض على تفضيل الذكور على الإناث، والفهم الخاطئ للنصوص الدينية والغزو الثقافي الذي أثر سلباً على الأسرة السعودية وطبيعة العلاقات بين أفرادها، وتبوأ الترتيب الرابع العامل المرتبط بالرجل السعودي وتسلطه، وعدم قدرته على تقبل المرأة بجانبه في شئون الحياة، ثم أخيراً العامل الخامس المرتبط بالمرأة ذاتها، ومدى قدرتها على التكيف مع الظروف المجتمعية المغذية للعنف ضدها.

وفيما يختص بمظاهر وأشكال العنف ضد المرأة، أتى العنف المادي في المرتبة الأولى، والذي تمثل في الحرمان من العمل والمصروف، والاقتراض على حساب المرأة، ثم العنف الجسدي متمثلاً في الضرب والركل والتعذيب، ثم العنف النفسي حيث الحبس في المنزل والتخويف والتهديد بالزواج، ثم العنف اللفظي حيث السبّ والشتم في الشارع، والتخاطب بنبرات الصوت الحادة، وأخيراً في الترتيب الخامس أتى العنف الجنسي، حيث الحرمان من الجنس وفي المقابل استخدام الممارسات الجنسية غير السوية ضد المرأة والتعرض للاغتصاب، أما عن الآثار السلبية المترتبة على العنف، فقد جاءت الآثار الواقعة على الأسرة في المرتبة الأولى، تليها الآثار المترتبة على الرجل، ثم الآثار المترتبة على المجتمع.

دراسة عطاالله (١٤٢٩هـ)، بعنوان (علاقة الإساءة الجسدية والنفسية التي تتعرض لها المرأة بالاكتئاب).

استخدمت الدراسة المنهج الوصفي (الارتباطي المقارن)، وطبقت على النساء السعوديات المتزوجات في مدينة الرياض، عن طريق العينة العشوائية القصدية في أماكن تجمع النساء المتزوجات في مدينة الرياض (المدارس والكليات والجامعات والمراكز

الرياضية والجمعيات الخيرية)، وكان حجم العينة (ن=٣٧٥) امرأة سعودية متزوجة. هدفت الدراسة إلى معرفة العلاقة بين تعرض المرأة السعودية " الزوجة" المساء إليها جسدياً أو نفسياً من قَبل زوجها والاكتئاب.

وخرجت الدراسة بالنتائج التالية: وجود علاقة دالة بين العنف الجسدي والنفسي الموجة للزوجة والاكتئاب، كذلك توصلت الدراسة إلى أن هنالك علاقة بين تعرض الزوجة للإساءة النفسية وتعرضها للإساءة الجسدية، أي أن هنالك تزامن بين نوعي الإساءة، ومن ضمن النتائج التي خرجت بها الدراسة أن هنالك علاقة بين مستوى تعليم الزوجة وعملها وبين تعرضها للإساءة النفسية والجسدية، فكلما زاد التعليم، كذلك إذا كانت الزوجة عاملة كلما قل تعرضها للإساءات. وعن عدد الأبناء فقد أشارت الدراسة أنه كلما زاد عدد الأبناء كلما كانت الزوجة عرضة أكثر للتعرض للإساءة النفسية والجسدية، وأخيراً فيما يتعلق بالدخل الشهري للأسرة خلصت الدراسة إلى أنه كلما قل دخل الأسرة كلما زادت نسبة تعرض الزوجة للإساءة النفسية والجسدية وهو ذو صلة بما ينتج عن الفقر والحاجة من تكثيف للضغوط على الأسرة وبالتالي زيادة العنف، كما أشارت الدراسة.

دراسة الحسينان (٢٠٠٨)، بعنوان (العنف ضد المرأة وعلاقته بمفهوم الذات لدى عينة من النساء السعوديات بمدينة الرياض). دراسة وصفية اعتمدت المنهج المسحي.

هدفت الدراسة إلى الكشف عن حجم ظاهرة العنف ضد المرأة في عينة الدراسة، وكذلك تحديد أكثر أشكال السلوكيات العنيفة شيوعاً بالإضافة إلى التعرف على العلاقة بين العنف ضد المرأة وبين مفهوم الذات لديها، بالإضافة إلى التعرف على الفروق في العنف ضد المرأة بين مجموعات النساء بمتغيرات ديموغرافية مختلفة مثل السن، والوضع الاجتماعي، والمستوى التعليمي، والمستوى الاقتصادي، والوضع المهني لهن.

ومن نتائج الدراسة التي اعتبرت أن تعرض المرأة لأحد أشكال السلوكيات العنيفة مرة واحدة في حياتها يدخلها ضمن فئة المتعرضات للعنف، فإن نسبة (٨٣,٦٥%) من العينة قد تعرضن للعنف بأحد أشكاله المختلفة مرة واحدة على الأقل خلال مراحل حياتهن، وأظهرت النتائج أن العنف النفسي بما يشتمل عليه من إساءات لفظية متمثلة في الترويع والتهديد والتوجيه الإهانات للمرأة، هو أكثر أبعاد العنف شيوعاً، بينما أقلها شيوعاً العنف الجنسي. إذ يعد الصراخ، ورفع الصوت بحدة أكثر السلوكيات العنيفة شيوعاً، ويليه الشتم، ومن ثم التعرض للوصف بألفاظ بذيئة، وأقل السلوكيات العنيفة ممارسة ضد المرأة هو محاولة الدهس أو الاغتصاب.

الدراسات الأجنبية:

٢-١-٢-١) دراسة Tokuc, B., Ekuklu, G. & Avcioglu, S. (٢٠١٠) ، بعنوان (العنف المنزلي ضد المرأة المتزوجة في أدرنة).

دراسة وصفية شملت عينة ممثلة من النساء المتزوجات اللاتي يعشن في مركز المقاطعة في أدرنة بتركيا. هدفت إلى تقييم مدى انتشار العنف ضد المرأة المتزوجة وعوامل الخطورة المؤدية إليه.

وأظهرت الدراسة أن مجموع أشكال العنف المنزلي ضد المرأة المتزوجة التي تم رصدها في السنة الماضية كانت بنسبة (٣٤%) في ١٢ شهر، ذكرت ما نسبتهن (٩٣%) من مجتمع الدراسة أنهن قد تعرضن إلى أشكال مختلفة من الإساءة اللفظية والنفسية.

وتوصلت الدراسة إلى أن أكثر عوامل الخطورة في العنف المنزلي هو عيش المرأة المتزوجة مع أشخاص عديدين في منزل الزوجية، كذلك كونها غير موظفة، وأخيراً تزويجها بقرار من ذويها وأفراد أسرتها بدون استشارتها، وخلصت الدراسة إلى محصلة وهي أن القيم الأبوية والقيم التقليدية، وافتقار المرأة إلى الاستقلال المادي، وانخفاض المستوى الاجتماعي والاقتصادي لها تعد عوامل خطورة من شأنها أن تعرض المرأة المتزوجة للعنف المنزلي.

دراسة الهر (٢٠٠٨)، بعنوان (العنف ضد الزوجة وعلاقته بالصحة النفسية لدى الزوجات العربيات المعنّفات في مدينة (مالمو) بالسويد).

هدفت الدراسة إلى الكشف عن أكثر أنواع العنف شيوعاً ضد المرأة، ومعرفة العلاقة بين العنف والصحة النفسية لدى النساء. وطبقت الدراسة على عينة (ن = ٨٣).

وأشارت نتائج الدراسة إلى أن أكثر أنواع العنف شيوعاً لدى عينة البحث هو العنف الجسدي، يليه العنف الاقتصادي، ثم العنف الجنسي. كذلك كشف الدراسة عن وجود علاقة قوية بين العنف والاضطرابات النفسية والنتائج الناجمة عنها، ووجدت الباحثة أن العنف النفسي يغطى كافة أنواع العنف السالف ذكرها في نتائج الدراسة.

دراسة Usta, J., Farver, J.A.M., & Pashayan, N. (٢٠٠٦) ، بعنوان (العنف المنزلي: التجربة اللبنانية).

دراسة وصفية استخدمت منهج المسح الاجتماعي، طبقت على النساء المتقدمات لأربعة من مراكز الرعاية الصحية الأولية في مختلف مناطق لبنان، وعددهن (ن= ١٤١٨)، باستخدام استبيان يتم تعبئته عن طريق مقابلة شخصية تجرى معهن. وقد تم جمع البيانات التالية من المشاركات: (الخصائص الديموغرافية، الوضع الصحي قبل التعرض للعنف المنزلي، خصائص مرتكبي العنف).

وخرجت الدراسة بعدة نتائج منها: أن (٤٩٤) مشاركة ونسبتهن (٣٥%) ذكرن بأنهن تعرضن للعنف المنزلي، و (٣٠٧) مشاركة، ونسبتهن (٢٢%) لديهن أفراد في الأسرة قد تعرضوا للعنف المنزلي، وأنه من بين النساء المتعرضات للعنف المنزلي بأشكاله المختلفة في مجتمع الدراسة ذكرت ما نسبتهن (٨٨%) أنهن تعرضن للإساءة اللفظية والإهانات، بينما جاء العنف الجسدي في المرتبة الثانية بنسبة (٦%). وعن شكل الاستجابة الذي تتخذه المرأة المساء إليها فقد ذكرت ما نسبتهن (٥٧%) أنهن قد أبلغن أصدقائهن أو أفراد أسرهن بالعنف الواقع عليهن، بينما كانت استجابة البقية ونسبتهن (٤٣%) هي الصمت وكتمان الأمر، أما عن الآثار المترتبة على العنف المنزلي سجلت النساء المتعرضات للعنف أعراضاً جسدية أعلى من أولئك اللاتي لم يتعرضن له.

النظريات المفسرة للعنف ضد الزوجة:

نظرية (حلقة العنف) Cycle of violence(لينور وولكر) : (دلتافو، ١٩٩٩: ٩٦- ٩٩)

طوّرت لينور وولكر هذه النظرية في الثمانينات، بعد أن عملت مع الكثيرات اللاتي تعرضن للاعتداء من خلال ممارستها للعلاج النفسي. والنظرية تحاول أن توضح لماذا تستمر المرأة في علاقتها مع الرجل الذي يعتدي عليها، ثم وبعد قبولها الاعتداء لمدة طويلة ما الذي يجعلها تقف في وجه المعتدي وتقاومه.

تقوم هذه النظرية على فتفسير العنف العائلي بأنه يتكون من حلقات، فالرجل المعتدي يجعل المرأة تتكيف لتصبح عاجزة أمام الاعتداء، وهكذا يكون العنف حسب هذه النظرية حلقة تجعل المرأة شريكة في الاعتداء الذي يقع عليها.

وترى (وولكر) بأن حلقة العنف تمر بثلاث مراحل رئيسية هي: مرحلة بناء التوتر، ومرحلة الانفجار أو الضرب الشديد، ومرحلة شهر العسل، وهذه المراحل متباينة بالشدة والمدة طبقاً لنوع العلاقة بين الزوجين، ونوضح المراحل كالتالي:

أ- مرحلة بناء التوتر Tension building phase :

هي مرحلة بناء التوتر بين الزوجين حيث يزداد التوتر داخل العلاقة الزوجية بشكل تراكمي وتبدأ العلاقة العنيفة بانغماس الزوج في الإساءة لزوجته، فتحاول الزوجة تهدئته من خلال الموافقة على طلباته والمحاولة بالبقاء بعيداً عن طريقه وقد تعتقد الضحية أنها هي المخطئة وتستحق الإساءة التي وقعت عليها وتقبل منطق المسيء وتبريراته في إساءته، وقد تحاول الزوجة الانسحاب من العلاقة لتجنب المزيد من الصراع، ولكن التوتر يزداد في العلاقة حتى تنفجر لدى الزوج حالة الغضب.

ب- مرحلة الضرب المبرح Acute battering incident phase:

في هذه المرحلة يفقد المسيء (العنيف) التحكم بسلوكياته، وينغمس في حوادث رئيسية من سلوكيات التعدي، ويميز هذه المرحلة سلوكيات العدوان، والتعدي المكثف، مقارنة بالسلوكيات البسيطة التي تحدث في المناسبات من سلوكيات ضرب الزوجة في المرحلة السابقة، وعندما تنتهي التعديات الخطيرة فإن كلا الطرفين يشعر بالصدمة وعدم التصديق ونكران ما حدث كأن تقلل الزوجة من درجة شدة إصابتها.

ت- مرحلة شهر العسل:

تتميز هذه المرحلة بسلوكيات الحب من الطرف المسيء، لكي يقنع الضحية بأنه قد تمادى في المرحلة السابقة ويطلب منها الصفح، ويعد بعدم تكرار ذلك، وترغب المرأة في المقابل بقبول وعود المسيء، بأنه سيتغير، وتأمل في ذلك بشدة، ويقنعها سلوك الحب الصادر منه بالصفح عنه والبقاء في العلاقة، ولكن ما أن تمر فترة بسيطة حتى يعود الوضع لما كان عليه في المرحلة الأولى، وهكذا تتكرر الحلقات..

وقدمت واكر مفهوم آخر وهو (متلازمة المرأة المعنفة Woman battered syndrome) وترى من خلاله أن ضحايا العنف الزوجي يصبحون بطريقة تراكمية عاجزين من خلال الخوف والاعتقاد بأنه ليس لديهم خيار آخر، وكنتيجة لذلك فإن المرأة تبقى في العلاقة العنيفة محاولة التكيف قدر الإمكان. وتشمل متلازمة المرأة المعنفة النساء اللواتي على الأقل

تعرضن للعنف الجسدي و/ أو الجنسي و/ أو العنف النفسي الشديد (بما فيه من إساءات لفظية) من قبل الرجل الذي كن على علاقة حميمة معه، وهذه عملية تراكمية من الاشتراط السلوكي حيث يشعر الضحية بالعجز وفقدان الأمل، وفي رأي واكر فإن ذلك أحد الأسباب الرئيسية التي تجعل الشريك يبقى في العلاقة العنيفة أكثر مما يتوقعه الآخرين، حيث تمر العلاقة بالمراحل الثلاث السابقة (مرحلة بناء التوتر، ومرحلة الضرب المبرح، ومرحلة شهر العسل)، أما الاستجابات التقليدية للمرأة التي تعاني من متلازمة المرأة المعنفة فهي قصور في سلوك المساعدة المتعلم، واستجابات التكيف للعنف المبنية على التدمير الذاتي. وترى الباحثة أن هذا الاتجاه يتفق إلى حدٍ ما مع ما تذهب إليه نظرية العجز المتعلم أو المكتسب Seligman (١٩٩١)، وهو أن بعض الأفراد عندما يواجهون مواقف وأحداث سلبية غير قابلة للتحكم تتولد لديهم مشاعر العجز وقلة الحيلة، ولا تتناسب استجاباتهم مع الأحداث في العالم الواقعي، ويصاحب ذلك حالة انفعالية وإعاقات دافعية، ويتكون لدى الفرد منهم حالة من التوقع تؤثر في ردود أفعاله واستجاباته على مواقف أخرى مشابهة للموقف الأصلي الضاغط، وتكون استجابة الفرد أدنى من المستوى الذي تسمح به قدراته. ومن هنا فإنه يمكن تفسير موقف المرأة المتعرضة للعنف بأنها أصبحت عاجزة وتدور في حلقة مفرغة بحيث لا تقوى على تغيير الوضع الحالي ولا الخروج منه، إذ أصبحت عاجزة عن طريق الإحباطات المستمرة التي تتعرض لها مما يجعل خروجها أو اعتراضها على العنف الموجه لها صعباً للغاية.

نظرية التعلم الاجتماعي Social Learning Theory : (الفقي، ٢٠٠٩: ٢١١- ٢١٦)

هي إحدى نظريات السلوك الإنساني التي تم تطويرها من قبل عالم النفس الأمريكي ألبرت باندورا وتؤكد على أن السلوك يتم تعلمه بالتقليد والتعلم الاجتماعي من خلال ما نشاهده من الفعل ورد الفعل باستمرار. ويعتقد باندورا أن المحادثة والتلقين ليست وسيلة فعالة في تغيير السلوك أو تعديله. فهو يؤكد على أننا نتعلم بشكل فعّال من خلال الملاحظة وتقليد الآخرين وملاحظة ردود الأفعال التي تصدر تبعاً للسلوك. وقد استخدمت نظرية التعلم الاجتماعي بشكل واسع لمحاولة فهم السلوك العدواني والاضطرابات النفسية، وبالتحديد في مجال تعديل السلوك، كما نجحت فكرة هذه النظرية حول التقليد في مجال التدريب.

ويرى أصحاب نظرية التعلم الاجتماعي أن الأشخاص يتعلمون العنف بنفس الطريقة التي يتعلمون بها أنماط السلوك الأخرى، وأن عملية تعلم العنف تتم داخل الأسرة سواء في الثقافة العامة أو الفرعية. فبعض الأسر تشجع أبناءها على استخدام العنف مع الآخرين، وتطالبهم بألا يكونوا ضحايا للعنف في مواقف أخرى، والبعض ينظر إلى العنف كوسيلة للحصول على حاجاتهم، بل أن بعض الأسر يشجعون أفرادها على التصرف بعنف عند الضرورة. وقد أظهرت العديد من الدراسات أن الأفراد الذين يعيشون في أسر يسودها العنف كانوا أكثر عدوانية في تصرفاتهم، فالأزواج الذين يشبون في أسر يسودها العنف يكون احتمال ممارستهم للعنف ضد زوجاتهم عشرة أضعاف الأزواج الذين لم يمروا بهذه الخبرة، والأطفال الذين يمارس العنف معهم هم أكثر عنفا من غيرهم.

ومن منطلق ما تذهب إليه هذه النظرية ترى الباحثة أنه يمكن تفسير السلوك العدواني الذي ينتهجه (الزوج) المسيء إلى زوجته والمتمثل في توجيه الإساءة اللفظية لها عن طريق الخبرات التي عاشها وتذكرها وتعلم منها سلوكه العدواني وبالتالي

طبقها على الضحية لاحقاً كرد فعل منه تجاه المواقف التي يعيشها معها والتي لا يملك لها سوى التعنيف كأسلوب وحيد متعلم للتعامل مع هذه المواقف، كذلك يمكن توظيف هذه النظرية في الكشف عن آثار الإساءة اللفظية الموجهة للزوجة على الأبناء، إذ بحسب النظرية فإن الأبناء سيكونون معرضين لتعلم سلوك العنف والإساءة اللفظية وتقليده وممارسته مستقبلاً.

الإطار المنهجي:

نوع الدراسة:

تنتمي الدراسة الحالية إلى الدراسات الوصفية وذلك لأن الدراسة تهدف إلى وصف الظاهرة محل الدراسة وهي (الإساءة اللفظية للزوجة) بهدف تحديد مفهومها والكشف عن حجم انتشارها في عينة الدراسة، ومعرفة الخصائص الديموغرافية للنساء المتعرضات لهذا النوع من الإساءة، وللرجال الممارسين لهذا النوع من الإساءة، كذلك تهدف للتعرف على الأسباب المؤدية لحدوث الإساءة اللفظية للزوجة، والآثار المترتبة عليها.

منهج الدراسة:

منهج المسح الاجتماعي بأسلوب العينة، المتفرع من المنهج الكمي. وهو منهج لتحليل ودراسة أي موقف أو مشكلة اجتماعية أو جمهور ما، وذلك بإتباع طريقة علمية منظمة، لتحقيق أغراض معينة. كذلك يعرف بأنه محاولة جمع البيانات بطريقة منظمة سواء من جمهور معين أو عينة منه، وذلك عن طريق استخدام المقابلات أو أي أداة أخرى من أدوات البحث. (الشيباني، ١٩٨٩: ١١٧).

مجتمع الدراسة:

النساء السعوديات المتزوجات، المراجعات لمراكز الرعاية الصحية الأولية في مدينة الرياض، ربات البيوت غير العاملات أو الموظفات، الأميات أو المتعلمات الحاصلات على الابتدائية أو المتوسطة أو الثانوية أو ما فوقها من تعليم عالي، اللاتي يمارسن أدوارهن الاجتماعية كزوجات وأمهات بجانب أدوارهن الأخرى كموظفات أو ربات بيوت أو طالبات.

عينة الدراسة:

قامت الباحثة باختيار العينة الملائمة لأغراض الدراسة وهي (العينة العشوائية البسيطة Simple Random Sampling)، وتتناسب هذه العينة وأهداف هذه الدراسة من حيث إمكانية معرفة حجم انتشار المشكلة في مجتمع الدراسة، كما أنها تتلاءم وكبر حجم مجتمع الدراسة (مراكز الرعاية الصحية الأولية في مدينة الرياض) والتي بلغ عددها في العام ١٤٣١ (٣٩٩) مركز (الكتاب الاحصائي السنوي، ٢٠١٠: ١٢٤) بحيث يمكن اختيار عينة الدراسة من مراجعات بعض المراكز الصحية ليُمثلن في مجملهن العينة، على أن تشمل تلك العينة مراكز متعددة تغطي جميع مناطق الرياض.

مجالات الدراسة:

المجال الزمني: تم البدء بجمع البيانات ميدانياً في بداية شهر ربيع الأول من العام ١٤٣٣هـ.

المجال البشري: السيدات المتزوجات مراجعات مراكز الرعاية الصحية الأولية في مدينة الرياض. ربات المنازل غير العاملات أو الموظفات، والأميات والمتعلمات الحاصلات على الابتدائية أو المتوسطة أو الثانوية أو ما فوقها من تعليم عالي.

المجال المكاني: مراكز الرعاية الصحية الأولية في مدينة الرياض، حيث تم اختيار عينة عشوائية ممثلة لمجتمع الدراسة تُغطي مناطق مدينة الرياض، بحيث تكون ن= ٣٨٥ مفردة من مراجعات مراكز الرعاية الصحية الأولية بمدينة الرياض.

أدوات جمع البيانات:

استمارة بيانات الأولية: استمارة من إعداد الباحثة، تحتوي على البيانات الأولية للمبحوثة.

مقياس الإساءة اللفظية للزوجة: والذي أعدته الباحثة حسب الخطوات السيكومترية التالية:

- الاطلاع على الأطر النظرية الخاصة بالعنف ضد المرأة والزوجة خاصة، بالتركيز على نمط الإساءة اللفظية.
- الاطلاع على المقاييس الأجنبية والعربية الخاصة بالعنف ضد المرأة والزوجة تحديداً، التي توفرت للباحثة.
- قامت الباحثة بتوجيه سؤال مفتوح لعدد (٤٠) سيدة من النساء الممثلات لمجتمع الدراسة بالصياغة التالية:

(تقوم الباحثة بإعداد دراسة حول الإساءة اللفظية الموجهة من الزوج لزوجته، من وجهة نظرك الخاصة، وحسب خبراتك الحياتية ما هي أشكال الإساءات اللفظية التي قد يوجهها الزوج لزوجته في مجتمعنا المحلي، بما فيها (الكلمات البذيئة، أو عبارات التهديد والتخويف، أو الألقاب والأوصاف النابية، أو كلمات اللعن والسب والشتم)؟، وقد قامت الباحثة بعد الحصول على إجابات السيدات بجمع أكثر العبارات تردداً، وبناء عليها تم صياغة عبارات الإساءات اللفظية التي يمكن أن يوجهها الزوج لزوجته في مجتمعنا المحلي.

- على ضوء الخطوات السابقة قامت الباحثة بصياغة عبارات المقياس في صورته المبدئية.

صدق وثبات مقياس الدراسة:

تم تطبيق مقياس ألفا كرومباخ لمعرفة مدى ثبات الاستمارة وقوتها لما صممت لقياسه، بالإضافة إلى مقياس الارتباط لبيرسون لمعرفة درجة صدق العبارة.

عرض النتائج وتفسيرها ومناقشتها :

جدول رقم (١): هل سبق لك أن تعرضتِ لإساءة لفظية من زوجك؟

الإساءة اللفظية	العدد	النسبة%
لا	105	27.3
نعم	280	72.7
المجموع	385	100.0

يوضح الجدول أعلاه رقم (١) أن غالبية مفردات عينة الدراسة قد تعرضن للإساءة اللفظية من قبل أزواجهن بعدد بلغ ٢٨٠ مفردة بنسبة (٧٢.٧%)، بينما اللواتي لم يتعرضن للإساءة اللفظية من قبل أزواجهن بلغ عددهن ١٠٥ مفردة بنسبة (٢٧.٣%) من مجموع مفردات عينة الدراسة،.

جدول رقم (٢) : تحديد حجم الإساءة اللفظية من قِبل الزوج

الإساءة اللفظية	العدد	النسبة%
نادراً	70	25.0
أحياناً	118	42.1
كثيراً	73	26.1
دائماً	19	6.8
المجموع	٢٨٠	100.0

يوضح الجدول أعلاه والخاص بمفردات عينة الدراسة اللاتي تعرضن لإساءة لفظية من قبل زوجها أن غالبية العينة ترى أنها تتعرض للإساءة اللفظية أحياناً.

تحليل النتائج لاستجابات مفردات عينة الدراسة:

قامت الباحثة باستخدام مقياس ليكارت الخماسي للإجابة عن أسئلة الاستبانة، إذ يشير رقم (٥)، إلى دائماً، والرقم (٤) كثيراً، والرقم (٣) احياناً، والرقم (٢) نادراً، والرقم (١) أبداً. وقد تم عد الأرقام (٥ و٤) مؤشراً على درجة عالية من التوفر والرقم (٣) يعبر عن التوفر إلى حد ما في حين أن الرقم (٢) يعبر مؤشراً على ندرة التوفر، والرقم (١) إلى عدم التوفر وهي موزعة على النحو التالي:

- من ١ إلى ١.٨٠ يمثل (أبدا).
- من ١.٨١ وحتى ٢.٦٠ يمثل (نادراً).

- من ٢.٦١ وحتى ٣.٤٠ يمثل (أحياناً).
- من ٣.٤١ وحتى ٤.٢٠ يمثل (كثيراً).
- من ٤.٢١ وحتى ٥.٠٠ يمثل (دائماً) .

وتم حساب التكرارات، والنسب المئوية، والمتوسطات الحسابية، والانحرافات المعيارية لعبارات المحاور من الاستبانة، وفقًا لمحاور الدراسة (الإساءة اللفظية للزوجات في المجتمع السعودي): مرتبة تنازليًا.

مدى تأثير الإساءة اللفظية الموجهة لمفردات عينة الدراسة على العلاقة الحميمة "العاطفية والجنسية" بين كلٌ منهن وزوجها:

قامت الباحثة بإجراء العمليات الإحصائية اللازمة على عبارات ومدى تأثير الإساءة اللفظية الموجهة لمفردات عينة الدراسة على العلاقة الحميمة "العاطفية والجنسية" بين كل منهن وزوجها وذلك للإجابة التساؤل (**ما تأثير الإساءة اللفظية الموجهة للزوجة على العلاقة الحميمة بينها وبين الزوج؟**) والجدول التالي يوضح ذلك:

جدول رقم (٣)

مدى تأثير الإساءة اللفظية على العلاقة الحميمة بين الزوجين (ن = ٢٨٠)

م	العبارة		درجة التوفر					الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الرتبة
			أبداً	نادراً	أحياناً	كثيراً	دائماً			
١	أعيش مع زوجي منفصلة في غرفة لوحدي في البيت ولكن بدون طلاق.	ت	150	41	51	25	13	1.96	1.22	٨
		%	53.6	14.6	18.2	8.9	4.6			
٢	أمارس الجنس مع زوجي ولكنني أعاني من فتور في العلاقة الجنسية.	ت	86	40	81	50	23	2.59	1.31	٤
		%	30.7	14.3	28.9	17.9	8.2			
٣	أنام مع زوجي في نفس الغرفة ولكنني أمتنع عن إقامة العلاقة الجنسية معه.	ت	101	46	86	29	18	2.35	1.24	6
		%	36.1	16.4	30.7	10.4	6.4			
٤	أنفر من زوجي عاطفياً.	ت	73	55	76	42	34	2.68	1.33	2
		%	26.1	19.6	27.1	15.0	12.1			

٥	أتجاوب مع زوجي عاطفياً لكي تمشي الحياة.	ت	31	13	54	87	95	3.72	1.28	١
		%	11.1	4.6	19.3	31.1	33.9			
٦	لا علاقة بين مشاعري العاطفية وإساءته اللفظية.	ت	82	32	107	26	33	2.63	1.31	٣
		%	29.3	11.4	38.2	9.3	11.8			
٧	لا علاقة بين ممارسة الجنس وبين إساءته اللفظية ليّ.	ت	86	48	94	25	27	2.50	1.28	٥
		%	30.7	17.1	33.6	8.9	9.6			
٨	طلبت الطلاق بسبب تلك الإساءات اللفظية التي يوجهها إليّ.	ت	152	53	32	16	27	1.98	1.33	٧
		%	54.3	18.9	11.4	5.7	9.6			
المتوسط العام								**2.55**	**1.29**	

يتضح من الجدول السابق ما يلي:

أن مدى تأثير الإساءة اللفظية الموجهة لمفردات عينة الدراسة على العلاقة الحميمة "العاطفية والجنسية" بين كل منهن وزوجها كانت بدرجة توفر نادرة، وبمتوسط عام لاستجابات أفراد الدراسة بلغ (٢.٥٥) وبانحراف معياري بلغ (١.٢٩) وهي قيمة منخفضة نسبياً مما يعني تجانس مفردات العينة في تقديرهن لدرجات ممارسة الأداء بشكلٍ عام.

اتضح أن العبارة رقم (٥) جاءت في المرتبة الأولى والتي نصها: (أتجاوب مع زوجي عاطفياً لكي تمشي الحياة) بمتوسط حسابي (٣.٧٢) لمن رأين أنها تحدث كثيراً.

أما العبارة رقم (٤) جاءت في المرتبة الثانية والتي نصها: (أنفر من زوجي عاطفياً) بمتوسط حسابي (٢.٦٨) لمن رأين أنها تحدث أحياناً.

والعبارة رقم (٦) جاءت في المرتبة الثالثة والتي نصها: (لا علاقة بين مشاعري العاطفية وإساءته اللفظية) بمتوسط حسابي (٢.٦٣) لمن رأين أنها تحدث أحياناً.

والعبارة رقم (٢) جاءت في المرتبة الرابعة والتي نصها: (أمارس الجنس مع زوجي ولكنني أعاني من فتور في العلاقة الجنسية) بمتوسط حسابي (٢.٥٩) لمن رأين أنها تحدث نادراً.

ونجد العبارة رقم (٧) جاءت في المرتبة الخامسة والتي نصها: (لا علاقة بين ممارسة الجنس وبين إساءته اللفظية ليّ) بمتوسط حسابي (٢.٥٠) لمن رأين أنها تحدث نادراً.

كما نجد العبارة رقم (٣) والتي جاءت في المرتبة السادسة ونصها: (أنام مع زوجي في نفس الغرفة ولكنني أمتنع عن إقامة العلاقة الجنسية معه) بمتوسط حسابي (٢.٣٥) لمن رأين أنها تحدث نادراً.

والعبارة رقم (٨) جاءت في المرتبة السابعة والتي نصها: (طلبت الطلاق بسبب تلك الإساءات اللفظية التي يوجهها إليّ) بمتوسط حسابِي (١.٩٨) لمن يرون أنها تحصل نادراً.

كما نجد العبارة رقم (١) جاءت في المرتبة الثامنة والأخيرة والتي نصها: (أعيش مع زوجي منفصلة في غرفة لوحدي في البيت ولكن بدون طلاق) بمتوسط حسابِي (١.٩٦) لمن رأين أنها تحدث نادراً.

مدى تأثير مشاهدة الإساءة اللفظية الموجهة لمفردات عينة الدراسة على أبنائهن:

قامت الباحثة بإجراء العمليات الإحصائية اللازمة على عبارات مدى تأثير مشاهدة الإساءة اللفظية الموجهة لمفردات عينة الدراسة على أبنائهن وذلك للإجابة التساؤل (**ما تأثير مشاهدة الإساءة اللفظية الموجهة للزوجة على أبنائها، من ناحية تقليدهم للمُسيء واستخدامهم لنفس الألفاظ التي يسمعونها وتوجيهها للآخرين داخل الأسرة وخارجها؟**) والجدول التالي يوضح ذلك:

جدول رقم (٤)

مدى تأثير مشاهدة الإساءة اللفظية الموجهة للمبحوثة على أبنائها: (ن = ٢٤٤)

م	العبارة		درجة التوفر					الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الرتبة
			أبداً	نادراً	أحياناً	كثيراً	دائماً			
١	يقلد أبنائي والدهم في استخدام نفس الإساءات اللفظية التي يتفوه بها عند شجارهم مع بعضهم البعض أو مع الآخرين.	ت	108	44	62	21	9	2.09	1.17	٢
		%	44.3	18.0	25.4	8.6	3.7			
٢	يوجه أبنائي لي نفس الإساءات اللفظية التي يسمعونها من والدهم.	ت	157	46	32	8	1	1.57	0.87	٤
		%	64.3	18.9	13.1	3.3	.4			
٣	أصبح أبنائي عصبيون ومتوترون كثيراً بسبب تلك الإساءات اللفظية.	ت	74	55	51	54	10	2.47	1.25	1
		%	30.3	22.5	20.9	22.1	4.1			
٤	يعاني أحد أبنائي نفسياً بسبب تلك الإساءات اللفظية.	ت	164	26	36	11	7	1.65	1.07	3
		%	67.2	10.7	14.8	4.5	2.9			

٥	تخلف أحد أبنائي دراسياً بسبب تلك الإساءات اللفظية التي يسمعها.	ت	198	20	20	5	1	1.32	0.75	٥
		%	81.1	8.2	8.2	2.0	.4			
المتوسط العام								**1.82**	**1.02**	

يتضح من الجدول السابق ما يلي:

أن تأثير مشاهدة الإساءة اللفظية الموجهة للزوجة على أبنائها، من ناحية تقليدهم للمُسيء واستخدامهم لنفس الألفاظ التي يسمعونها وتوجيهها للآخرين داخل الأسرة وخارجها كانت بدرجة توفر نادرة، وبمتوسط عام لاستجابات أفراد الدراسة بلغ (١.٨٢) وبانحراف معياري بلغ (١.٠٢) وهي قيمة منخفضة مما يعني تجانس أفراد العينة في تقديرهم لدرجات ممارسة الأداء بشكلٍ عام.

جاءت العبارة رقم (٣) في المرتبة الأولى والتي نصها: (أصبح أبنائي عصبيون ومتوترون كثيراً بسبب تلك الإساءات اللفظية) بمتوسط حسابِي (٢.٤٧) لمن رأين أنها تحدث أحياناً.

أما العبارة رقم (١) جاءت في المرتبة الثانية والتي نصها: (يقلد أبنائي والدهم في استخدام نفس الإساءات اللفظية التي يتفوه بها عند شجارهم مع بعضهم البعض أو مع الآخرين) بمتوسط حسابِي (٢.٠٩) لمن رأين أنها تحدث نادراً.

والعبارة رقم (٤) جاءت في المرتبة الثالثة والتي نصها: (يعاني أحد أبنائي نفسياً بسبب تلك الإساءات اللفظية) بمتوسط حسابِي (١.٦٥) لمن رأين أنها لم تحدث أبداً.

والعبارة رقم (٢) جاءت في المرتبة الرابعة والتي نصها: (يوجه أبنائي لي نفس الإساءات اللفظية التي يسمعونها من والدهم) بمتوسط حسابِي (١.٥٧) لمن رأين أنها لم تحدث أبداً.

وأخيراً العبارة رقم (٥) جاءت في المرتبة الخامسة والتي نصها: (تخلف أحد أبنائي دراسياً بسبب تلك الإساءات اللفظية التي يسمعها) بمتوسط حسابِي (١.٣٢) لمن رأين أنها لم تحدث أبداً.

العلاقة بين البيانات الشخصية لمفردات عينة الدراسة ومحاور الإساءة اللفظية:

علاقة البيانات الشخصية للمبحوثة ومحاور الإساءة اللفظية:

جدول رقم (٥)

علاقة البيانات الشخصية للمبحوثة ومحاور الإساءة اللفظية:

م	البيانات الشخصية	المقاييس	الإساءة اللفظية للزوجات				
			المحور الأول	المحور الثاني	المحور الثالث	المحور الرابع	المحور الخامس
١	العمر	قيمة بيرسون	.163**	-.014	-.108	.059	.010

		مستوى الدلالة	.006	غير دال	غير دال	غير دال	غير دال
٢	المستوى التعليمي	قيمة بيرسون	-.063	.010	-.024	-.115	-.018
		مستوى الدلالة	غير دال	غير دال	غير دال	غير دال	غير دال
٣	الحالة الوظيفية	قيمة بيرسون	-.083	-.134-*	.065	.064	-.072
		مستوى الدلالة	غير دال	.025	غير دال	غير دال	غير دال
٤	الدخل الخاص	قيمة بيرسون	-.031	.010	.270**	.093	-.059
		مستوى الدلالة	غير دال	غير دال	.000	غير دال	غير دال
٥	مقدار دخلك الخاص بك	قيمة بيرسون	.014	.074	.102	.037	-.052
		مستوى الدلالة	غير دال	غير دال	غير دال	غير دال	غير دال
٦	هل لديك أبناء	قيمة بيرسون	-.184-**	.000	.014	.003	-.054
		مستوى الدلالة	.002	غير دال	غير دال	غير دال	غير دال

يتضح من الجدول أعلاه رقم (٥) أن عمر مفردات عينة الدراسة له علاقة طردية مع محور أشكال الإساءة اللفظية عند المستوى (٠.٠١) مما يفسر أنه كلما تقدمت المفردة في العمر كلما تعددت أشكال الإساءة اللفظية والعكس تماماً.

توجد علاقة عكسية عند المستوى (٠.٠٥) بين الحالة الوظيفية لمفردات عينة الدراسة والمحور الثاني وهو أسباب توجيه الإساءة اللفظية، مما يفسر أنه كلما كانت المفردة تعمل كلما قلت عوامل وأسباب حدوث الإساءة اللفظية.

توجد علاقة طردية قوية جداً عند المستوى (٠.٠١) بين الدخل الخاص لمفردات عينة الدراسة وشكل الاستجابة التي تتخذها المفردات في حال تعرضهن للإساءة اللفظية من أزواجهن، مما يفسر أنه كلما كان لدى مفردة عينة الدراسة دخل خاص كلما كانت قادرة على اتخاذ استجابة معينة تجاه الإساءة اللفظية الموجهة لها.

توجد علاقة عكسية عند المستوى (٠.٠٥) بين وجود الأبناء لمفردات عينة الدراسة والمحور الأول أشكال الإساءة اللفظية، مما يفسر أن وجود الأبناء يقلل من أشكال الإساءة اللفظية.

مناقشة وتفسير نتائج الدراسة:

مدى انتشار الإساءة اللفظية للزوجة في عيّنة الدراسة:

- خلصت الدراسة إلى أن ما نسبته (٧٢.٧%) وعددهن (٢٨٠) مفردة من مجمل مفردات عينة الدراسة ن=٣٨٥ قد تعرضن للإساءة اللفظية من قِبل أزواجهن بنسب متفاوتة، وقد تراوح حجم الإساءة اللفظية بينهن ما بين كثيرة تحدث دائماً إلى نادرة، بينما أجابت ٢٧.٣% وعددهن (١٠٥) مفردة من مجمل مفردات عينة الدراسة بأنهن لم يتعرضن للإساءة اللفظية أبداً.

وتتفق الدراسة الحالية في هذا المحور مع مجموعة من الدراسات التي أشارت إلى انتشار نمط الإساءة اللفظية ضد المرأة وتبوأه المرتبة الأولى بين أنماط العنف التي تتعرض لها المرأة بشكل عام، كدراسة الحسينان(٢٠٠٨)، الفايز (٢٠٠٦)، مركز رؤية للدراسات الاجتماعية (٢٠٠٩)، المشرف (٢٠٠٣)، Tokuc, B., Ekuklu, G. & Avcioglu, S. (٢٠١٠) ، Kocacik, F., & Dogan, O. وأخيراً Usta, J., Farver, J.A.M., & Pashayan, N. (٢٠٠٦)، وأخيراً دراسة الرديعان (٢٠٠٨) التي خلصت إلى أن الإساءة اللفظية ضد المرأة تحتل المرتبة الثانية بين أنماط العنف بشكل عام.

ولعل هذه الدراسة تُلقي الضوء حول نمط الإساءة اللفظية تحديداً والموجه للزوجة وتضيف للدراسات السابقة التي اعتبرت أن الزوج هو أكثر من يمارس العنف على المرأة المتزوجة، وهي دراسة مركز رؤية للدراسات الاجتماعية (٢٠٠٩)، الحسينان(٢٠٠٨)، الرديعان (٢٠٠٨)، الفايز (٢٠٠٦)، عبدالمحمود (٢٠٠٥).

- وعن درجة حدوث الإساءة اللفظية ضمن العيّنة المتعرضة لها (ن=٢٨٠) والتي بلغت نسبتهن ٧٢.٧%) من مجموع مفردات عينة الدراسة الكاملة (ن=٣٨٥)، أجابت (١١٨) منهن ونسبتهن (٤٢.١%) وهن النسبة الغالبة على السؤال الخاص بحجم تعرضهن للإساءة اللفظية من قبل الزوج بأنها تحدث (أحياناً)، تلاهن ما عددهن (٧٣)، ونسبتهن (٢٦.١%) باختيار (كثيراً)، بينما اختارت (٧٠) مفردة ونسبتهن (٢٥.٠%) اختيار (نادراً)، وأخيراً (١٩) مفردة ونسبتهن (٦.٨%) اخترن (دائماً). ويوضح ذلك بأن مفردات عينة الدراسة المتعرضات للإساءة اللفظية بشكل (دائم) هن أقليّة ضمن مجموع مفردات العينة، وأن الأغلبية ممن تعرضن للإساءة اللفظية قلّن بأنها كانت تحدث لهن (أحياناً)، مما يعني أن نمط الإساءة اللفظية الموجهة من الزوج لزوجته لا يحدث بشكل دائم إلا في حالات قليلة جداً.

الخصائص الديموغرافية للزوجة المتعرضة للإساءة اللفظية:

- أبانت الدراسة أن عمر مفردات عينة الدراسة له علاقة طردية مع أشكال الإساءة اللفظية الموجهة لها، مما يعني أنه كلما تقدمت المبحوثة في العمر كلما تعددت أشكال الإساءة اللفظية الموجهة لها، والعكس صحيح. وتختلف هذه النتيجة ونتائج دراسة المنيع (٢٠١١) التي خلصت إلى أن درجة العنف تقل لدى فئة الكبيرات في السن وتزداد لدى الشابات، كذلك تختلف الدراسة الحالية ونتائج الدراسات السابقة التي لم تخلص إلى وجود أي علاقة بين تقدم المبحوثة في العمر وبين الإساءة التي تتعرض لها، ومن هذه الدراسات وترى الحسينان (٢٠٠٨)، الفايز (٢٠٠٦)، التير (١٩٩٧)، Tokuc, B., kuklu, G. & Avcioglu, S. (٢٠١٠)، Kocacik, F., & Dogan, O. (٢٠٠٦).
- خلصت الدراسة إلى وجود علاقة عكسية بين الحالة الوظيفية لمفردات عينة الدراسة وأسباب توجيه الإساءة اللفظية لهن، أي كلما كانت المرأة (المبحوثة) تعمل، كلما قلّت عوامل وأسباب حدوث الإساءة اللفظية لها. وتتفق هذ النتيجة وما خلصت إليه الدراسات السابقة مثل دراسة الحسينان (٢٠٠٨)، الرديعان (٢٠٠٨)، الفايز (٢٠٠٦)، التير (١٩٩٧)، Tokuc, B.,

Kocacik, F., & Dogan, O. (٢٠١٠)، Ekuklu, G. & Avcioglu, S. (٢٠٠٦)، وترى الباحثة أن هذه النتيجة يُفسرها أهمية الدخل الاقتصادي الخاص بالزوجة كعنصر داعم في العلاقة الزوجية وتشارك المسئوليات بين الزوجين، حيث أن مساهمة الزوجة ماديّاً في الصرف على نفسها – على أقل تقدير- من شأنه أن يُخفف الإصطدامات بينها وبين الزوج، ويُقلل الضغوط على كليهما، ومن جهة فأن اعتماد الزوجة على زوجها في الجانب الاقتصادي قد يُشكّل نقطة خلاف بينهما في حال عدم قدرة الزوج على الإيفاء بمتطلباتها، مما من شأنه التسبب في حدوث المشادات بينهما، والتي بدورها يمكن أن تتحول لإساءاة لفظية أو غيرها لدى بعض الأزواج الانفعاليين. كذلك فالعمل بحد ذاته قيمة معنوية تنعكس على نفسية الزوجة من حيث انشغالها وملئ وقت فراغها بالمفيد، وشعورها بأهميتها ودورها كفرد مُنتج مُساهم في الحياة، كل ذلك من شأنه أن يترك آثار إيجابية عليها كإنسانة تشغل دور حيوي في الحياة العامة، وبالتالي يُقلل العوامل المتسببة في تعرضها للإساءة اللفظية مقارنة مع الزوجة غير العاملة التي رُبما عانت من الشعور بالملل من طول وقت الفراغ في ظل انشغال الزوج بعمله والأبناء بدراستهم، مما من شأنه المساهمة في حدوث صدامات قد تؤدي إلى الإساءة إليها.

- وضحت الدراسة أن هنالك علاقة طردية قويّة جداً بين وجود دخل خاص للمبحوثة وبين شكل الاستجابة التي تتخذها في حال تعرضها للإساءة اللفظية من قِبل زوجها، مما يعني أنه كلما كان لدى الزوجة دخل خاص كلما كانت أكثر قدرة على اتخاذ استجابة معينة تجاه الإساءة اللفظية الموجهة إليها. ويرتبط هذا العنصر بما تم شرحه في النقطة السابقة من حيث أهمية الاستقلال الاقتصادي للزوجة كنقطة قوة لديها، حتى وإن لم تكن استجابتها تجاه الإساءة استجابة صحيحة أو ملائمة، لكنها لا تقف سلبية وعاجزة تجاه ما يحدث لها من إساءات، وتتفق الدراسات التي تم ذكرها في النقطة السابقة "الحالة الوظيفية للزوجة" مع هذه النتيجة إذ تؤكد على أهمية وجود دخل خاص بالمرأة ودوره في التقليل من درجة تعرضها للعنف بشكلٍ عام.
- خلصت الدراسة إلى أن وجود الأبناء لمفردات عينة الدراسة مرتبط عكسيّاً مع أشكال الإساءة اللفظية الموجهة لهن، ما يعني أن وجود الأبناء يُقلل من أشكال الإساءة اللفظية الموجهة للزوجة. وترى الباحثة أن لإثمار الزواج بالأبناء أهمية نفسية وقيمة اجتماعية عُليا لدى كلا الزوجين خاصة في المجتمع العربي، ولعل ذلك يُفسر قلّة تعرض الزوجة المنجبة للأبناء للإساءة اللفظية من قِبل زوجها كونها أم لإبناء الزوج، وربما حفاظاً على نفسية الإبناء وتجنيباً لهم من مغبّات وآثار الإساءات اللفظية المتبادلة بين الأبوين. وتختلف الدراسة الحالية في هذه النتيجة مع الدراسات السابقة التي بحثت جميع أنماط العنف ضد المرأة أو الزوجة في دراسة واحدة وخلصت إلى ان وجود الأبناء من شأنه أن يزيد من حدوث العنف ضد المرأة، ومن هذه الدراسات دراسة عطاالله (١٤٢٩هـ) ودراسة المنيع (٢٠١١)، ويُعد هذا مؤشر هام على أهمية إفراد دراسة لكل نمط من أنماط الإساءة للزوجة أو المرأة بشكل عام على حِدة، إذ لكل نمط خصوصيته وظروفه التي تُميّزه عن الأنماط الأُخرى، فإذا كانت الإساءة البدنية تزداد حدوثاً في ظل وجود الأبناء، فهذا لا يعني أن الإساءة اللفظية مثلها بالضرورة.
- توصلت الدراسة إلى أن وجود صلة قرابة بين الزوجين له علاقة عكسية مع كلٍ من: أشكال الإساءة اللفظية، أسباب توجيه الإساءة اللفظية، شكل الاستجابة التي تتخذها العينة المبحوثة في حال تعرضها للإساءة اللفظية من زوجها، مدى تأثير الإساءة اللفظية الموجهة للعينة المبحوثة على العلاقة الحميمة "العاطفية والجنسية" بينها وبين زوجها، مما يفسر أن وجود صلة قرابة بين الزوج وزوجته يحد من حدوث الإساءة اللفظية. وترى الباحثة أن المجتمع السعودي من حيث مراعاته لقيم العلاقات القرابية ربما كان له دور في تعزيز مكانة الزوجة إذا كانت من أقارب الزوج وحمايتها أكثر من الأخرى التي لا تربطها بها صلة قرابة. كذلك

ربما قلّت أشكال الاستجابة التي تتخذها الزوجة تجاه الإساءة اللفظية مراعاة لكون الزوج من الأقارب، وتجنّباً لحدوث مشكلات أسرية قد تؤثر سلباً على العلاقات بين أُسرتي الزوجين.

- بيّنت الدراسة أنه كلما كانت الزوجة هي الزوجة الوحيدة لزوجها كلما قلّت الإساءة اللفظية الموجهة لها من قِبل زوجها. ويُفسّر ذلك حسب رأي الباحثة أن عجز الزوج مادياً أو معنويّاً على الوفاء بأعباء ومسئوليات تعدد الزوجات من شأنه أن يُحدث مضاعفات سلبية ومشكلات تنعكس على كلا الزوجين وربما تؤدي لحدوث الإساءة اللفظية للزوجة في بعض الحالات.
- توصلت الدراسة إلى أنه كلما تقدم الزوجين في عمر زواجهما كلما انعدمت أسباب توجيه الإساءة اللفظية للزوجة كذلك تنعدم أشكال الاستجابة التي تتخذها الزوجة تجاه الإساءة. وعن ارتباط تقدم الزوجين في العمر بانعدام أسباب توجيه الإساءة اللفظية للزوجة ترى الباحثة أن المعايشة الطويلة بين الزوجين يُمكن أن تُسهم في معرفتهما بطباع بعضهما البعض مما من شأنه أن يُقلل من احتمالات الصدام بينهما، أما عن انعدام شكل الاستجابة التي تتخذها الزوجة تجاه الإساءة الموجهة لها من الزوج مع تقدمها في العمر ويتفق ذلك ما مع ما ذهبت إليه نظرية العجز المتعلم أو المكتسب Seligman (١٩٩١) التي تم الإشارة إليها ضمن منظور "حلقة العنف" في الإطار النظري للدراسة الحالية، والقائلة بأن بعض الأفراد عندما يواجهون مواقف وأحداث سلبية غير قابلة للتحكم تتولد لديهم مشاعر العجز وقلة الحيلة، ولا تتناسب استجاباتهم مع الأحداث في العالم الواقعي، ويصاحب ذلك حالة انفعالية وإعاقات دافعية، ويتكون لدى الفرد منهم حالة من التوقع تؤثر في ردود أفعاله واستجاباته على مواقف أخرى مشابهة للموقف الأصلي الضاغط، وتكون استجابة الفرد أدنى من المستوى الذي تسمح به قدراته. ومن هنا فإنه يمكن تفسير موقف احجام الزوجة المتعرضة للإساءة اللفظية عن اتخاذ استجابة معينة بأنها أصبحت عاجزة وتدور في حلقة مفرغة بحيث لا تقوى على تغيير الوضع الحالي ولا الخروج منه، إذ أصبحت عاجزة عن طريق الإحباطات المستمرة التي تتعرض لها مما يجعل خروجها أو اعتراضها على العنف الموجه لها صعباً للغاية، ولعل للنسق الثقافي للمجتمع السعودي الذي يرى في صمت الزوجة وعدم ردّها على زوجها قيمة عالية يمجدها أفراد المجتمع دوراً في ذلك حيث أن الزوجة في النهاية هي جزء من منظومة هذا النسق الثقافي.

تأثير الإساءة اللفظية على العلاقة الحميمة (العاطفية والجنسية) بين الزوجين:

يتضح من الجدول رقم (٢٨) أن مدى تأثير الإساءة اللفظية الموجهة لمفردات عينة الدراسة على العلاقة الحميمة "العاطفية والجنسية" بين كل منهن وزوجها كانت بدرجة توفر نادرة، وبمتوسط عام لاستجابات أفراد الدراسة بلغ (٢.٥٥) وبانحراف معياري بلغ (١.٢٩) وهي قيمة منخفضة نسبياً مما يعني تجانس مفردات العينة في تقديرهن لدرجات ممارسة الأداء بشكلٍ عام.

اختارت المبحوثات خيار (أتجاوب مع زوجي عاطفياً لكي تمشي الحياة) كأثر أول للإساءة اللفظية على العلاقة الحميمة بين الزوجي، يليه المرتبة خيار (أنفر من زوجي عاطفياً)، ثم تلى ذلك خيار فصل المشاعر العاطفية عن تأثيرات الإساءة اللفظية، بينما جاء الفتور الجنسي في الترتيب الرابع لآثار الإساءة اللفظية على العلاقة الحميمة، وبنسبة أقل اختارت المبحوثات خيار عدم وجود علاقة بين حدوث الإساءة اللفظية والممارسة الجنسية، وفي المرتبة التالية جاء خيار النوم مع الزوج في نفس الغرفة مع الامتناع عن إقامة العلاقة الجنسية معه، بينما اختارت بعض المبحوثات خيار طلب الطلاق كنتيجة للإساءة التي يتعرضن لها

كأثر يأتي في مرتبة متدنيّة ضمن الخيارات، وأخيراً يأتي في أدنى المراتب الخيار (أعيش منفصلة مع زوجي في غرفة لوحدي في البيت ولكن بدون طلاق) كأثر أخير للإساءة اللفظية التي تتعرض لها الزوجة.

ويُلاحظ مما سبق أن الأثر (أتجاوب مع زوجي عاطفياً لكي تمشي الحياة) يأتي كأبرز أثر للإساءة اللفظية على العلاقة الحميمة بين الزوجي، وهو تجاوب مُبرر بالحفاظ على الزوجية الزوجية وليس تجاوب اختياري، يؤكده الخيار الذي جاء في المرتبة الثانية وهو(أنفر من زوجي عاطفياً)، وهو تصريح بالنفور العاطفي من الزوج المسيء، بينما أتى الخيار (أعيش منفصلة مع زوجي في غرفة لوحدي في البيت ولكن بدون طلاق) كأثر أخير للإساءة اللفظية على العلاقة الحميمة، ويدل ذلك على أن الإساءة اللفظية للزوجة تترك أثر نفسي سيء على الزوجة وعواطفها ورغبتها الجنسية، وتتفق هذه النتيجة مع نتائج الدراسات التي خلصت إلى أن الآثار النفسية للإساءة للمرأة أتت في المرتبة الأولى بين جميع الآثار ومن هذه الدراسات دراسة دراسة المنيع (٢٠١١)، والقحطاني (٢٠١٠)، و العرود (٢٠٠٥).

تأثير مشاهدة الإساءة اللفظية الموجهة للزوجة على أبنائها:

تضح من الجدول رقم (٢٩) أن تأثير مشاهدة الإساءة اللفظية الموجهة للزوجة على أبنائها، من ناحية تقليدهم للمُسيء واستخدامهم لنفس الألفاظ التي يسمعونها وتوجيهها للآخرين داخل الأسرة وخارجها كانت بدرجة توفر نادرة، وبمتوسط عام لاستجابات أفراد الدراسة بلغ (١.٨٢) وبانحراف معياري بلغ (١.٠٢) وهي قيمة منخفضة مما يعنِي تجانس أفراد العينة في تقديرهم لدرجات ممارسة الأداء بشكلٍ عام.

حول آثار مشاهدة الإساءة اللفظية الموجهة للزوجة على الأبناء، أتى الأثر (أصبح أبنائي عصبيون ومتوترون كثيراً بسبب تلك الإساءات اللفظية) في المرتبة الأولى كنتيجة لتلك المشاهدات، يليه تقليد الأبناء للأب فيما يلفظه من إساءة في تعاملهم مع بعضهم البعض، بينما جاء في المرتبة الثالثة معاناة أحد الأبناء نفسياً بسبب الإساءات اللفظية كأثر للإساءة اللفظي، تلاه في المرتبة الرابعة توجيه الأبناء نفس الإساءات اللفظية التي يسمعونها من والدهم لوالدتهم، وأخيراً في المرتبة الخامسة جاء الخيار (تخلّف أحد أبنائي دراسياً بسبب تلك الإساءات اللفظية التي يسمعها) كأثر أخير.

وتتفق هذه النتيجة وما خلصت إليه دراسة القحطاني (٢٠١٠)، و العرود (٢٠٠٥)، من حيث وجود آثار سلبية للإساءة الموجهة للزوجة على الأبناء.

مراجع الدراسة:

المراجع العربية:

أبو علام، رجاء محمود. (٢٠٠٧). ***مناهج البحث في العلوم النفسية والتربوية***. القاهرة: دار النشر للجامعيات.

بيك، أرون. (٢٠٠). ***العلاج المعرفي والاضطرابات الانفعالية***. (ترجمة عادل مصطفى). دار الآفاق العربية: القاهرة.

التير، مصطفى عمر. (١٩٩٧). ***العنف العائلي***. الرياض: أكاديمية نايف العربية للعلوم الأمنية.

الجبرين، جبرين علي. (٢٠٠٥). ***العنف الأسري خلال مراحل الحياة***. الرياض: مؤسسة الملك خالد الخيرية.

حسن، هبة محمد علي. (٢٠٠٣). ***الإساءة إلى المرأة***. القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية.

الحسينان، فهدة بنت عبدالله. (٢٠٠٨). ***العنف ضد المرأة وعلاقته بمفهوم الذات لدى عينة من النساء السعوديات بمدينة الرياض***. رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، جامعة الملك سعود، الرياض.

الخريّف، رشود بن محمد. (٢٠١٠). ***معجم المصطلحات السكانية والتنموية***. الرياض: مؤسسة الملك خالد الخيرية.

الخطيب، سلوى. (٢٠٠٥). ***العنف الأسري ضد المرأة في مدينة الرياض***. دراسة منشورة، النشر العلمي والمطابع، جامعة الملك سعود، الرياض.

الخطيب، محمد خليل. (١٩٨٣). ***خطب المصطفى***. القاهرة: دار الاعتصام للطبع والنشر والتوزيع.

داود، نسيمة. (٢٠٠٧). ***علاقة مشاهدة العنف الأسري بالتوتر والاكتئاب والتحصيل الدراسي لدى الأطفال***. مجلة الطفولة العربية، ٨ (٣٠).

دلتافو، أليسا. (١٩٩٩). ***العنف العائلي***. (ترجمة نوال لايقة). سوريا: دار المدى للثقافة والنشر.

الرديعان، خالد بن عمر. (٢٠٠٨م). ***العنف الأسري ضد المرأة. دراسة وصفية على عينة من النساء في مدينة الرياض***. مجلة البحوث الأمنية، مركز البحوث والدراسات بكلية الملك فهد الأمنية، ١٧ (٢٩)، ٨٢ – ١٤٣.

زهران، حامد عبدالسلام. (٢٠٠٥). ***الصحة النفسية والعلاج النفسي***. القاهرة: عالم الكتب.

سالم، أحمد مبارك. (٢٠٠٧). *المرأة بلا تمييز*. البحرين: مركز البحرين للدراسات والبحوث.

الشبيب، كاظم. (٢٠٠٧). ***العنف الأسري***. المغرب، الدار البيضاء: المركز الثقافي العربي.

الشهراني، عايض بن سعد. (٢٠٠٨). ***الخدمة الاجتماعية وظاهرة العنف الأسري***. مؤتمر الأسرة والتغيرات المعاصرة- الجمعية السعودية لعلم الاجتماع والخدمة الاجتماعية.

الشيباني، عمر محمد التومي. (١٩٨٩). ***مناهج البحث الاجتماعي***. ليبيا: منشورات مجمع الفاتح للجامعات.

الصبان، عبير بنت محمد. (٢٠٠٩). ***أنماط الإساءة الشائعة لدى الزوجات السعوديات في مدينة مكة المكرمة***. كلية التربية للبنات، جامعة أم القرى، بمكة المكرمة.

عبدالمحمود، عباس أبو شامة. (٢٠٠٥). ***العنف الأسري في ظل العولمة***. الرياض: جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية.

العرادي، وفاء جاسم. (٢٠٠٦). ***عنف الرجل ضد المرأة وعلاقته بسوء استخدام الكحول والمواد النفسية المخدرة***. ورقة عمل مقدمة للديوان الأميري، مكتب الإنماء الاجتماعي بالكويت.

العرود، محمد عبدالسلام سليمان. (٢٠٠٥). ***العنف الأسري دوافعه، وآثاره، وعلاجه من منظور تربوي إسلامي***. جامعة اليرموك، الأردن.

العصيلي، عبدالعزيز بن إبراهيم. (٢٠٠٦). ***علم اللغة النفسي***. الرياض: مطبوعات جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية.

عطاالله، حنان حسن. (١٤٢٩هـ). ***علاقة الإساءة الجسدية والنفسية التي تتعرض لها المرأة بالاكتئاب***. دراسة منشورة، النشر العلمي والمطابع، جامعة الملك سعود، الرياض.

الفايز، ميسون بنت علي. (١٤٢٧هـ). ***ظاهرة الإساءة الموجهة للمرأة: نحو إطار تصوري مقترح لدور الخدمة الاجتماعية في مواجهتها***. أطروحة دكتوراه، كلية الخدمة الاجتماعية للبنات، الرياض.

الفقي، إسماعيل. (٢٠٠٩). ***تاريخ علم النفس الحديث***. القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية.

الفيروز أبادي، مجد الدين محمد بن يعقوب. (١٩٨٧). ***القاموس المحيط***. بيروت: مؤسسة الرسالة.

قاروني، سرور. (٢٠٠٥). ***العنف الأسري وإساءة معاملة الأطفال هل هي حلقة مغلقة***. دراسة منشورة، النشر العلمي والمطابع، جامعة الملك سعود، الرياض.

القاطرجي، نهى عدنان. (٢٠٠٩). ***العنف الأسري بين الإعلانات الدولية والشريعة الإسلامية***. بحث مقدم إلى الدورة التاسعة عشرة لمجمع الفقه الإسلامي الدولي. إمارة الشارقة.

القحطاني، فخرية ناصر. (٢٠١٠). ***العنف ضد المرأة من وجهة نظر الرجل السعودي***. رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب، جامعة الملك سعود، الرياض.

القوسي، مفرح بن سليمان بن عبدالله. (٢٠٠٨). ***حقوق الإنسان في مجال الأسرة من منظور إسلامي***. الرياض: مطبوعات جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية.

كرداشة، منير. (٢٠٠٩). ***العنف الأسري***. الأردن، إربد: عالم الكتب الحديث.

المشرف، فريدة عبد الوهاب. (٢٠٠٣). ***ظاهرة العنف الأسري لدى عينة من طالبات جامعة الملك فيصل الإحساء***. رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الملك فيصل، بالإحساء، المملكة العربية السعودية.

المصري، عامر تايل. (٢٠٠٠). ***الإساءة اللفظية ضد الأطفال في محافظة الكرك وعلاقتها ببعض المتغيرات الديموغرافية***. رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، جامعة مؤتة.

مصطفى، يامن سهيل. (٢٠١٠). ***العنف الأسري وعلاقته بالتوافق النفسي لدى المراهقين***. كلية التربية، جامعة دمشق، سوريا.

المنيع، نوف ناصر. (٢٠١١). ***دور مقترح من منظور الممارسة العامة في الخدمة الاجتماعية للتعامل مع مشكلة العنف ضد الزوجات***. رسالة ماجستير غير منشورة، كلية العلوم الاجتماعية، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، الرياض.

النووي، أبي زكريا يحي بن شرف. (١٩٧٣). ***رياض الصالحين من كلام سيد المرسلين***. بيروت: دار الكتاب العربي.

الهر، قدرة عبدالحميد. (٢٠٠٨). ***العنف ضد الزوجة وعلاقته بالصحة النفسية لدى الزوجات العربيات المعنفات في مدينة (مالمو) بالسويد***. رسالة ماجستير غير منشورة، مجلس كلية الآداب والتربية في الأكاديمية العربية المفتوحة، الدنمارك.

وزارة الصحة. (٢٠١٠). ***الكتاب الإحصائي السنوي***. إدارة الإحصاء بورزاة الصحة، المملكة العربية السعودية.

يوسف، جنة أحمد. (١٤٣٠هـ). ***الإيذاء اللفظي ضد الأطفال***. رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب، جامعة الملك سعود، الرياض.

اليوسف، عبدالله و الرميح، صالح و نيازي، عبدالمجيد. (٢٠٠٥). ***العنف الأسري***. دراسة ميدانية على مستوى المملكة العربية السعودية. وزارة الشئون الاجتماعية: المملكة العربية السعودية.

المراجع الأجنبية:

Carlson, Bonnie E. and McNutt, Louise A. (1998). *Intimate partner violence: Intervention in primary health care settings.* (In) Roberts, Albert (Ed). Battered *Women and Their Families:*

Intervention Strategies and Treatment Programs. (2nd ed.). New York: Springer. pp. 230-270.

Cattanach, Ann (2000). *Working with children who have been subjected to violence.* (In) Kemshall, Hazel and Pritchard, Jacki (Eds.). *Good Practice in Working with Victims of Violence.* London: Jessica Kingsley Publishers.

Jaffe, Peter and Geffner, Robert (1998). *Child custody disputes and domestic violence:* Critical issues for mental health, social service, and legal professionals. (In) Holden, George; Geffner, Robert and Jouriles, Ernest (Eds). *Children Exposed to Marital Violence:* Theory Research and Applied Issues. Washington: American Psychology Association.

Kocacik, F., & Dogan, O. (2006). Domestic violence against women in Sivas, Turkey, (Survey study). *Croation Medical Journal*, 47 (5), 742-749.

Mullender, A (1996). *Rethinking Domestic Violence.* The Social Work and Probation Response. London: Rout ledge.

Seligman, M, P. (1991). *Helplessness: On Depression Development, and Death.* San Francisco, W. H, Freeman.

Tokuc, B. ,Ekuklu, G. & Avcioğlu, S. (2010). Domestic violence against married women in Edirne. *Journal of Interpersonal Violence, 25*(5), 832-847.

Usta , Jinan and Farver, Jo Ann M. and Pashayan, Nora (2006). Domestic violence: The Lebanese experience. (In) *Public Health* (2007) 121, 208–219.

مراجع الإنترنت:

مصلحة الإحصاءات العامة والمعلومات. الإحصاءات السكانية، وزارة الاقتصاد والتخطيط. المملكة العربية السعودية. التعداد العام للسكان والمساكن للعام ١٤٣١هـ . تاريخ الإتاحة ٢٠١١/٤/١٥: متاح في http://www.cdsi.gov.sa/census #/٣١

مركز رؤية للدراسات الاجتماعية. (٢٠٠٩). *العنف الأسري- المظاهر والأسباب والنتائج وطرق المواجهة*. دراسة منشورة. القصيم: مركز رؤية. تاريخ الإتاحة ٢٠١١/٤/٧:. متاح في=٢٠http://www.royahcenter.com/articledetal.php?id

Toomey, M (2000). Women as victims of verbal abuse [Electronic Version]. *Liberation Psychology*. Retrieved March, 7, 2011, from http://www.mtoomey.com/womenasvictims.html.

UN. (1993). *Declaration on the elimination of violence against women.* Retrieved February, 28, 2011, from

http://www.uneca.org/eca_programmes/acgd/gender/en_de_claration_violence.pdf.

World Health Organization (2008) .WHO Multi-country Study on Women's Health and Domestic Violence against Women. Geneva, Switzerland. Retrieved January, 25, 2011, from

http://www.who.int/mediacentre/factsheets/fs239/ar/index.html.